# قصة خان الخليلي

## لنجيب محفوظ

تحليل ونقـــد


الدكتور محمد السعدى فرهود

المدرس فى كلية اللغة العربية



١٣٨٩ هـ — ١٩٦٩ م

مطبعــة زهران

٤ ش حمام المصبغة بالكحكيين

القــاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

# مقدمة

باسم الله ، وعلى بركة الله ، نبدأ بهذا البحث سلسلة من الدراسات التحليلية النقدية التطبيقية .

ويعتبر « نجيب محفوظ » علما من أعلام القصة في « مصر » ، وتعد أعماله القصصية معلما بارزا على طريق الثقافة العربية الحديثة .

وهذه القصة ( خان الخليلي ) واحدة من هذه الأعمال ، التي اهتم فيها – كاهتمامه في معظم قصصه – بالواقع المصري . وقد أخرجت هذه القصة في معرضين : قصصي ، ومسرحي ، ونحن ندرسها في ثوبها القصصي ، لأنها فيه خالصة لصاحبها . خالية من الإضافات والنواقص ، التي اقتضتها طبيعة المسرح واقتصادياته .

والله أسأل التوفيق

القاهرة { رجب ١٣٨٩ هـ / سبتمبر ١٩٦٩ م }

المعري

# خان الخليلي

لنجيب محفوظ

---

تقع القصة فى (٢٩٠) صفحة من القطع المتوسط (١) .

## زمان القصة

زمان القصة هو الفترة من شهر سبتمبر ١٩٤١ م إلى نهاية شهر أغسطس ١٩٤٢ م ، وتصادف هذه الفترة هجوم الألمان على قوات الحلفاء المرابطة فى مصر فى أثناء الحرب العالمية الثانية .

## مكان القصة

مكان القصة هو حى (خان الخليلى) فى القاهرة ، وهو من أحيائها القديمة ، ومشهور بالصناعات اليدوية الدقيقة .

---

(١) فى طبعتها الخامسة — نشر مكتبة مصر — سنة ١٩٦٢ م . وقد ظهرت طبعتها الأولى سنة ١٩٤٦ م .

# أشخاص القصة

## وتحليل شخصياتهم

# أشخاص القصة

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ احمد عاكف | موظف بديوان الأشغال | |
| ٢ ـ الست دولت | أم أحمد عاكف | |
| ٣ ـ عاكف أحمد | أبو أحمد عاكف | |
| ٤ ـ رشدى | موظف ببنك مصر . الأخ الأصغر لأحمد عاكف | |
| ٥ ـ نوال | تلميذة بالمدرسة الثانوية | |
| ٦ ـ المعلم نونو | خطاط | رفاق مقهى الزهرة |
| ٧ ـ سليمان عتة | مفتش بالتعليم الأولى | رفاق مقهى الزهرة |
| ٨ ـ سيد عارف | موظف بالمساحة | رفاق مقهى الزهرة |
| ٩ ـ المعلم عباس شفة | من الأعيان (زوج الست عليات) | رفاق مقهى الزهرة |
| ١٠ـ كمال خليل | موظف بالمساحة (والد نوال) | رفاق مقهى الزهرة |
| ١١ـ أحمد راشد | محـــام | رفاق مقهى الزهرة |
| ١٢ـ المعلم زفتة | صاحب مقهى الزهرة | |
| ١٣ـ الست توحيدة | أم نوال | |
| ١٤ـ الست عليات الفائزة | معشوقة الأزواج | |

# تحليل الشخصيات

لابأس من أن نضع أمامك هؤلاء الأشخاص فى اللوحات التى استطاعت القصة أن تضعهم فيها ، وإن كان هذا يعطل عليك اللذة فى رسم هذه اللوحات بنفسك وأنت تتذوق القصة ، ولكنها مقتضيات البحث أو النقد وهو يتذوق الأدب بوسائله الخاصة التى تشبع الفضول ، وإن لم ترض النهم :

١ — أحمد عاكف :

أحد ثلاثة تعاوروا بطولة القصة ( وثانيهم أخوه رشدى وثالثهم التلميذة نوال بنت الجيران ) .

من الناحية الجسمية : كهل يدنو من ختام الأربعين ، أصلع صلعته بيضاوية ، سعى المشيب إلى قذاله وفوديه ، نحيل ، طويل القامة ، شاحب اللون ، ذو رأس صغير مستطيل ينحدر انحدارا خفيفا إلى جبهة تميل إلى الضيق ، ويحدها حاجبان مستقيمان ، خفيفان متباعدان ، يظلان عينين بالغتين فى امتدادهما وضيقهما (ص٦) لونهما عسلى عميق ، وأهدابهما متساقطة وأشفارهما محمرة احمرارا خفيفاً ، وأنفه دقيق ، وفمه رقيق الشفتين ، وذقنه صغير مدبب ذو أسنان مصفرة من فعل التدخين (ص٧) .

ومن الناحية الاجتماعية : موظف بديوان الأشغال (ص٥) فى الدرجة الثامنة ( ص١٦ ) يدخن ، عزب ، تولى الإنفاق على أسرته منذ أحيل أبوه إلى المعاش ( ص٧ ) مدخر (٣٣) حريص على كل مليم ينفقه ( ص ٧ و ٧٩ و١١٦ و٢٠٦ ) لم يصادق أحداً طول حياته لأنه كان يتطلب فى الصديق سجيتين لا تجتمعان : أن يدين الصديق له بالتفوق والأستاذية وأن يكون الصديق مثقفا (١٥٠) .

ومن الناحية الثقافية : حصل على شهادة البكالوريا سنة ١٩٢١ (ص١٤) وكون مكتبة خاصة جميعها باللغة العربية لأنه على عهد الدراسة لم يصب تفوقا فى اللغة الإنجليزية (ص١١) يتيه بالكتب الصفراء عجبا وكان قارئا نهما ، (ص١٤) ولكن قراءته سريعة مضطربة غير مركزة (١٥و٢٠) . رغب فى دراسة القانون (١٥) وحضر لشهادته من البيت ولكنه رسب (١٦) شغل نفسه فترة بالاختراع وبالأبحاث النظرية ولم يتقدم فيهما خطوة فاستنام إلى المعرفة الحرة (١٧) اشتهى الأدب وتعلق بشوقى والمنفلوطى وجرب الكتابة للصحف فلازمه سوء الحظ (١٨) واشتغل بالسحر وكتب السحر وتحضير الشياطين فأشفى به على الجنون والهذيان (٢١) .

ومن الناحية النفسية : قلق ، يدخن فى عجلة ، ضيق الصدر ، شارد النظرة ، مضطرب فى حركته وملابسه ( وإن كان من قبل يعنى بحسن هندامه) (٦) نزع به إلى هذا الاضطراب داء التشبه بالمفكرين (ص٧) حينما أجبر على الانقطاع عن الدراسة بسبب حاجة الأسرة اجتاحته ثورة جنونية حطمته فامتلأت نفسه مرارة وكمداً ووقر فى أعماقه أنه شهيد مضطهد وعبقرية مقبورة وضحية مظلومة للحظ العاثر (١٥) وانعكس هذا على تصرفاته وصلاته التى اتسمت بالكبرياء والاعتداد الكاذب بمواهبه بينما هو يتعذب فى أعماق نفسه . كان يعلن احتقاره للامتحانات والشهادات ويحيل على المرض إذا أخفق فى امتحان (١٦) أقبل على الحياة ولم تدن هى منه فيئس منها وأدبر عنها هاربا ولكنه خال زهده فيها تعاليا وكبرا (٢٠) سماه زملاؤه فى الوزارة الفيلسوف فسرته التسمية وإن كان ما بها من التوقير يعادل ما بها من التحقير (٢١) لم يسترح إلى الأستاذ أحمد راشد المحامى الاشتراكى ولم يصفه وده لأنه كان يجادله مجادلة واعية (ص ٥٥ وما بعدها) ، والشخص الوحيد الذى أصفاه هو شقيقه رشدي لا لأنه شقيقه بل لأن هذا كان يؤمن إيمانا أعمى

بثقافة أخيه وعلمه وفقهه وعقله ولذا رأى فيه أحمد رمزا حيا لإيمان الجامعة المصرية بعبقريته (أى عبقرية أحمد) العصامية (١٢٠) . يناقش دائما فى عنف وحدة وضيق صدر (٢١) يلتذ الألم . متقلب فى ميوله السياسية يميل إلى الحزب المغلوب على أمره (٢٢) كان يكره الأسفار بسبب خوفه من ملاقاة العالم الخارجى وإن فسر هو تلك الكراهية بأنها سجية المفكر الذى يحب المعنويات ويزهد فى المحسوسات ، ولذا كان يشبه نفسه بأبى العلاء المعرى (١١٧) .

ومن الناحية العاطفية : بقى إلى الآن عزبا (٧) وإن كان له تجارب فى الحب مع اليهودية اللعوب (٣٧) والحسناء بنت الجارة الأرملة التى خطبها ولم يستطع الاحتفاظ بها (٣٨) وكريمة التاجر التى رفضت أمها زواجها منه بدعوى أن مرتبه صغير وعمره كبير (٤٠) وتجربة جنسية مع بغى أودت بالبقية الباقية من ثقته برجوليته (٤٠) مما نفره من النساء جميعا وجعله يعتبر الأنثى حيوانا قذرا لاروح له ولاعقل (٤١) . وكان من طبيعته الارتباك إذا التقت عيناه بعينى أنثى (٣٤) وإن حاول بعد علاقته بنوال أن يتجرأ بعض الشىء ويسترد صورة شبابه المضيع فيحلق ذقنه ويخفى صلعته بالطاقية (٩٦)

٢ ـ الست دولت

سيدة فى سن الخامسة والخمسين (١٠) على وسامة وقسامة . لحيمة جسيمة وإن اعتورها الاسترخاء (٢٧) ذات ذراعين بضتين (١٢٦) تصبغ شعرها بالحناء لتخفى ومضات الشيب (٢٨) ولوع بالأصباغ والألوان ، خبيرة بوصفات السمنة والتجميل (٢٧) ذات أسنان مصفرة من ولعها بالتدخين (٩).

مشهود لها بخفة الروح والدعابة اللطيفة والنادرة الحلوة وقادرة على الألفة (٢٧) وعلى أن تنفتح لها قلوب النسوة بدون جهد ولاتكلف (١١٢)

تحس الشقاء لأنها لم تنجب أنثى تعينها فى أمور البيت (٩) وتحس الضيق

من انصراف زوجها عنها إلى العبادة،ومن إهمال ابنها البكر (أحمد) زينته وملبسه وعكوفه على مكتبته (٢٧) مريضة بالوهم اقتنعت على مر السنين أن عليها أسيادا وأن شفاءها فى الزار (٢٨) ترضى دائما بالمكتوب على الجبين (١٠) تستقبل رمضان والأعياد بمثل فرحة الأطفال (٨١ ومابعدها) .

٣ ـ عاكف أحمد

شيخ فى سن الستين الآن ، أحيل على المعاش سنة ١٩٢١ وهو فى سن الأربعين بسبب إضاعته عهدة مصلحية وإهماله وتطاوله على المحققين (١٥) فرض على نفسه منذ هذا التاريخ عزلة قاسية ، فاقتعد البيت ولازم حجرته للعبادة والصلاة وتلاوة القرآن لايغادرها إلا للتريض المنفرد أو زيادة الأضرحة على فترات متباعدة (٢٢)

طويل نحيل كابنه ، وذو لحية كثة بيضاء ،واصطنع لعينيه عوينتين غليظتين فاكتسبت نظرته الذابلة بريقاً خادعاً (١٠)

ساء خلقه بعد فاجعته فأصبح ضيق الصدر سريع الغضب وربما كان لعسره المالى ( معاش ٦ جنيهات فى الشهر) الأثر الأول (٢٦) ومع ذلك يستسلم للقدر فعنده (كل شيء بأمر الله ) (١٠)

٤ ـ رشدى عاكف

من الناحية الجسمية : شاب فى منتصف العقد الثالث (١٣٠) ذو قوام رشيق وشباب ريان (١٦٦) ووجه طويل نحيل كأخيه أحمد ، خداه ناضران وسمرته صافية يجرى فيها ماء الشباب وإن اعتورها شحوب،وعيناه مستطيلتان متباعدتان

(١١٧) إلا أن حدقيتهما أوسع ونظرتهما أنفذ والتماعهما خاطف يدل على حدة المزاج وروح الفكاهة والجسارة (١١٩) وشعره أسود لامع يصنع فى وسطه مفرقا أبيض جميلا (١٢١) .

ومن الناحية الاجتماعية : موظف فى (بنك مصر) فى أسيوط (١٥و٣٣) نقل إلى المركز الرئيسى بالقاهرة [ بعد حوالى شهرين من بداية القصة ] (١١١) ، عاقر الخمر ولعب القمار واستدان منذ كان طالبا فى الجامعة (١١٣) ولكنه خفيف مرح ذو فكاهة ونادرة وتبسط (١١٩) ولذا تفتحت له قلوب رفاقه ومعارفه بغير جهد ولا تكلف (١٢٢)

ومن الناحية الثقافية : حصل على بكالوريوس التجارة سنة ١٩٣٩ (٤٠) بعد فترة أهمل فيها حياته الدراسية وفكر فى ترك الجامعة ليتوفر على تعلم الموسيقى والاشتغال بالغناء (١١٣) كان لا يطرق موضوعات العلم أو يذكر اصطلاحاته فلم يكن جامعياً بالمعنى العميق ، وكان المخدوع الوحيد فى ثقافة أخيه وعلمه وعقله وهذا مما طمأن أخاه على نفسه وعبقريته (١٢٠)

ومن الناحية النفسية : أخطأه الاعتدال والرزانة والحكمة وجرت الحياة فى أعصابه زاخرة جامحة فاستأدت غرائزه الجهد الجهيد ودفعته إلى الجسارة والاقتحام والتمرس بالحياة ، لكنه جال فى الدنيا بغير المبادئ الحقيقة بأن تعصمه من زلاتها فضل السبيل وتخبط على غير هدى (١١٣) وعرف بين رفاقه — الذين كانوا جميعاً على شاكلته فى المجون والاباحية والاستخفاف والعربدة — باسم ( قلب الأسد ) لكثرة مجازفاته (١٣٠) .

فى أخريات أيامه بدت إرادته ضعيفة (١٣٤)

ومن الناحية العاطفية : صاحب مغامرات عدة فى العشق ، عرف الحب الآثم والحب الطاهر ، وتقلب فى مظان السوء وجرى وراء الحسان فى السبل والميادين ، وبذل لكثيرات وعودا بالزواج وحصل على صورهن الشمسية وأودعها (ألبومه) .

ولم يكن يقصد العذارى بسوء ولا كان يسيغ الغدر بيسر وسهولة ، وإنما يبذل عشقاً مشوبا بصدق وإخلاص فى الساعة التى هو فيها فحسب. لم تعرف حياته الهدوء والسكينة والراحة فباتت مرعى خصيبا للشهوات والملاذ التى نالت منه حتى أعيته وأنهكته (١١٤)

٥ - نوال :

فتاة فى سن السادسة عشرة ( ٣٦ )

سمراء (٤٢و٧٧و١٤٣) متوسطة القامة معتدلة القوام رشيقة اللفتات أجمل ما فيها وجهها وأجمل ما فيه عيناها النجلاوان ( ١٣٩ ) ذات مقلتين صافيتين وحدقتين عسليتين كحلاوين تقطران خفةوجاذبية (٣٤) شعرها أسود ترسله فى ضفيرة غليظة ( ٧٧ ) .

ساذجة . تطالع سذاجتها فى حدقتها الصافية الواسعة فى غير مبالغة وفى النظرة المستقيمة . بها خفه تعبثق من أناقة الملامح ولطف الروح فلا هى الى الطيش والرعونة تنتسب ولا من حدة الذكاء وبراعته تستمد ( ١٤٣ )

تلميذة باحدى المدارس الثانوية للبنات بالعباسية ( ٣٤ ) ولكنها لم تكن تنشد العلم فان أحلامها كانت معلقة بالبيت : هدفها الأوحد،ولم يكن العلم يوما فى رأيها إلا زينة تحلى به أنوثتها وحلية تغلى من مهرها . تعد أمها أستاذتها الحقيقية فى فنون الحياة المنزلية ( ١٤٣ ) .

٦ - المعلم نونو :

رجل من أولاد البلد ، ربع القامة متين البنيان كبير الوجهوالرأس واضح القسمات ذو صدغين بارزين وفم واسع وشفتين ممتلئتين ولون قمحى مشرب بحمرة ( ٤٣ ) صوته جهورى أجش غليظ النبرات ( ٢٤ ) . متزوج من أربع

نسوة وله أحد عشر ولدا ( ٤٧ ) والمرأة فى نظره حيوان ناقص العقل والدين وعليك أن تكملها بالسياسة والعصا ( ٤٩ ) وشعاره فى الحياة ( ملعون أبو الدنيا ) شعار استهانة لاسب ولعن ( ٤٧ ) تستوى عنده المرضية والمعصية فهما عنده كالليل والنهار لاينفصلان وفوقهما عفو الله ومغفرته ( ٤٦ ) يؤمن بأن العمر واحد وبأن المكتوب على الجبين حتما تشوفه العين ( ٤٤ )

٧ — سليمان عتة :

مفتش بالتعليم الأولى [ الابتدائى الآن ] (٥١)

فى الخمسين من عمره أو يزيد ، قبيح الصورة لحد الازدراء ، قمىء ، ذو احد يداب . يشبه القرد فى شكله وإن حرم مثل خفته ونشاطه ، فبدا وجهه ثقيلا جامداً متجهما كأنه سيؤخذ بجريرة قبحه . يرى دائما ممسكا مسبحة قهرمانية هى أجمل ما فيه (٥٢) .

٨ — سيد عارف :

موظف بالمساحة (٥١)

كهل فى سن الأربعين أو يزيد قليلا . صغير الحجم ، رقيق الأعضاء ، ناعم الوجه ، فى نظرته براءة (٥٢) .

ضعيف جنسيا ، يصرف همه إلى التفكير فى إعادة شبابه الجنسى (٥٤)

٩ — المعلم عباس شفة :

من الأعيان (٥١)

شاب ذو سحنة زنجية . توحى ملامحه الغليظة الدميمة بالدناءة والوضاعة . يترك شعر رأسه بلا غطاء فينتفش ويزيده قبحا (٥٣)

عزيز ذو مقام عظيم في حي خان الخليلي . يستمد هذا من وظيفته كزوج رسمي لمعشوقة الأزواج (٧٦) .

١٠ — كمال خليل :

موظف بالمساحة (٥١)
معتدل القامة ، يميل للبدانة ، رزين ، كبير العناية بهندامه وأناقته (٥٢)
يكافح — كسائر صغار الموظفين — بعزيمة صادقة وفي ظروف دقيقة للنهوض بأسرته (١٧٣) .
والد نوال (٧٧) .

١١ — أحمد راشد :

محام (٥١) شاب في ريعان الشباب مستدير الوجه ممتلئه كبير الرأس (٥٢)
أعور (٦٤) يخفي عاهته بنظارة سوداء تكاد تغطي صفحة وجهه (٥٢) يعتنق الاشتراكية المتطرفة كمبدأ ( ٦١ وما بعدها ) .

١٢ — المعلم زفتة :

من أولاد البلد . صاحب قهوة الزهرة بخان الخليلي . مدمن أفيون (٥٩)
ظريف (٧١) يعشق الطرب القديم (١٦٠) .

١٣ — الست توحيدة :

أم نوال (٧٧)
سمينة جسيمة كالمحمل عرفتها الست دولت ( أم أحمد ) في دكان بهلة العطار بالتربيعة (٦٦) .

١٤— الست عليات الفائزة :

امرأة هائلة الجرم ، تطاول — فى جلستها — شخصا قائما ، عريضة المنكبين ، طويلة الجيد ،مستديرة الوجه فى امتلاءوضخامة ، واضحةالقسمات ، يراوح لونها بين المصرى والحبشى . ذات شعر كستنائى مجعـــد مشدود إلى ضفيرة غليظة قصيرة . عيناها كبيرتان بارزتان بروزا لا يبلغ القبح ، لنظرتهما حدة ولحورهما التماع (١٩٣)عجيزتها ريانة ناهضة مترجرجة ( ٢٠١ )

بنت هوى تستقبل فى بيتها كل مساء جمهرة أرباب البيوت بالحى ولهـــذا سماها ( المعلم زفتة ) : معشوقة الأزواج (٧٥) ملامحها حيوانية شهوانية وإغراؤها ينعكس عن خلاعتها (١٩٣)

تتحلى بالذهب على طريقة بنات الهـوى فساعدها يختفى وراء الأساور الذهبية التى تغطيه (٢٠١) .

# مجرى القصـــة

## مجرى القصـــــة

تبدأ القصة بانصراف « أحمد عاكف » ديوان من وزارة الأشغال إلى حى ( خان الخليلي ) الذى انتقلت إليه أسرته عن حى ( السكاكيني ) عندما ضربته قنابل الألمــان صيف عام ١٩٤١ م . ووصل إلى الحى مستعليا متكبرا يجادل نفسه ووالده فى مزية السلام المنشود فى هذا الحى . ( ٥ — ٣٤ )

فى صباح اليوم التالى يفاجأ وهو يغادر شقته بتلميذة فى الردهة فى طريقها إلى مدرستها وتولاه الارتباك لرؤيتها ، وتذكرلتوه مغامراته السابقة مع النساء ، وأيقن أن حبه لهن الآن إنما هو حب كهل محروم . ( ٣٥ — ٤١ )

عاد « أحمد عاكف » إلى البيت ظهراً ، وتجول فى الحى عصراً ، والتقى بـ « المعلم نونو » الخطاط الذى أحس «أحمد» بارتياح له.وإعجاب ببساطته وصراحته ، وفى مساء اليوم التالى توجها معا إلى مقهى « الزهرة » والتقيا بروادہ الذين أوسعوا لأحمد مكانا بينهم ورحبوا به وتبادلوا معه الأنسة ، وأشعروه باستعلائه عليهم ما عدا واحداً هو الأستاذ « أحمد راشد » المحامى الاشتراكى ، الذى ساجله وجادله وقلب معه وجوه الرأى فى الحــرب ، وفى أحياء القاهرة القديمة والجديدة ، وفى الشهادة الجامعية ، والنماذج البشرية ، وفلسفة « فرويد » ، و «كارل ماركس» ، وإخوان الصفا ، والرسالات السماوية ، والاشتراكية الروسية . ( ٤٢ — ٦٤ )

وفى عصر اليوم التالى حدثته أمه عن النسوة اللائى زرنها مرحبات بها ، وعن الكذب الذى أخذن به أنفسهن،وعن رغبة « سليمان عتة » فى الزواج ، فأثاره هذا الخبر وخيل إليه أنه سيخطب فتاة الردهة . وفى المساء قضى فى المقهى وقتاً ضاحكاً ، وعاد إلى بيته فى المساء ، وأفاق من نومه مذعوراً على

صفارة الإنذار ، وهرع كسائر سكان العمارة مع أسرته إلى المخبأ ، يخوضون الظلمات فى فزع ، وفى المخبأ خاض الرأى مع غريمه « أحمـد راشد » حول فلسفة « المعلم نونو » ومطامع كل من الألمان والحلفاء والروس فى العالم، وفى المخبأ رأى فتاة الردهة وعرف اسمهـا وأهلها (٦٥—٧٨)

أقبل شهر رمضان وأعدت الأسرة له مطالبه بالرغم من اعتراض « أحمد عاكف » — رب الأسرة — على البذخ ، وأجهده الصوم أول يوم ، وفيما هو ينتظر الإفطار جعل يتسلى بالرؤية من النافذة ، وشاهد فتـاة الردهة فى شرفة المسكن المقابل إلى أعلى ، فاهتز لمرآها صدره ، واضطرب قلبه ، حين التقت عيونهما ، وغلبه الارتباك ، ولاقى منها ابتسامة، ظنها دليلا على اكتشافها صلعته ، أو ضحكا من نظرته الوجلة الخجول ، أو سخرية من مغازلة يبثها إياها كهل فى سن أبيها ، وانقلب إلى طعام الإفطار وهو يفكر فى الفتاة ، وإلى أين تنتهى علاقتها ؟ (٧٩ — ٨٦)

ذهب إلى المقهى فى المساء والتقى بالرفاق وجادل « أحمـد راشد » فيما يزعم من بؤس الشعب المصرى والفلاح المصرى،وجره « راشد» إلى « نيتشه» ولم يستطع « أحمد عاكف » أن يجاريه فجذبه هو إلى «أرسطو» وإخوان الصفا .. وفى منتصف الليل حاول «المعلم نونو» إغراءه باستئناف السهر حتى السحر لدى «الست عليات » معشوقة الأزواج، فاعتذر إليه فى لطف، وانكفأ على نفسه — حين عاد إلى البيت — يتجرع حنقه وغروره ، لأنه لم يستطع أن يجارى «أحمد راشد» فى استرساله ونوعية فلسفته،ولاح له طيف فتاته فغير مجرى تهويماته ، وآثر أن يتحسس مجرى هذا الطيف فى نفسه . (٨٧— ٩٥)

ثانى يوم من أيام رمضان نشط ، وهيأ هندامه ، وارتفق النافذة ، عسى أن يرى فتاته وتراه ، وتكرر هذا المنظر عدة أيام ، وأمست ساعة الغروب معقد رجائه ، على أنه لبث على خجله وعلى أن يطالع الفتاة بنظرة الجـد

والرزانة . وذات مساء استقبل «نوال» ووالدتها زائرتين فأسلمهما لأمه ، وغادر مسكنه مرتبكا نشوان، يعد الأماني المقبلة، ويقيس شكله بمقياس الجمال ، ويحسب ما ادخره في (صندوق التوفير) ونغص عليه أحلامه تفكيره في حاجز السن ، الذي يحتاج إلى معجزة تمكن من اقتحامه ، فجعل يجتر ألمه ، وذهب إلى المقهى يتسلى ، وعرف من « راشد » أنه يعطى الفتاة وأخاها دروسا خصوصية ، فغاظه ذلك ، وتملكه شعور طاغ بالاضطهاد والقهر ، وتمنى — صامتا — أن تدك الغارات « القاهرة » فلا يسلم منها إلا شخصان : هو وهي . (٩٦ — ١٠٢) .

ظل شبح « أحمد راشد » يطارده ويزعجه ، وفكر «أحمد عاكف» في الكتابة إليها ثم تراجع عن فكرته لياذا بالسلامة ، وحرص على ارتفاق النافذة كل أصيل ، وأوفت الشرفة للنافذة ، فتلاقت العيون حتى تآلفت وتعارفت ، وبات هو يظن أنه ظلم « أحمد راشد » المشغول بالاشتراكية عن الفراغ للحب والغزل . وفي «ليلة القدر » رأى فتاته في المخبأ ، وبعد انتهاء الغارة خيل إليه أنها جادت عليه بنظرة نداء ، فأحث السير ليلحق بها ، ولم يكد ، فتركته حائراً ، ثملا بنشوة سرور، أصبح بعدها من المحبين المحبوبين . (١٠٣ — ١١١)

تلقت الأسرة من (أسيوط) نبأ انتقال ابنها «رشدى» إلى (القاهرة) ، وأثار النبأ في نفس أخيه «أحمد» مزيجا من الذكريات والعواطف ، ما بين حبه لأخيه ، لأنه هو صانعه ، وسخطه عليه ، لما يرى وتكالبه على الشهوات . وفي انتظار حضور الأخ لقضاء العيد جرى عراك بين « أحمد » وأمه حول ( كعك العيد) ، وحضر الأخ واستقبله «أحمد» في المحط، واعترف « رشدى » أنه قضى عاما في ( أسيوط ) مقامراً ، وأنه عازم على استئناف العربدة .

وأحس « رشدى » بالضيق لأن المسكن الجديد يحد من انطلاقه ، ولكن ما لبث أن تحول عن ضيقه ، حين رأى من نافذة حجرته المجاورة والمماثلة لحجرة أخيه فتاة ترتفق الشرفة المقابلة إلى أعلى ، فنظر إليها نظرة عارم ، بينما

كانت هى تتفحصه ، ولم يشك أن الحى الجديد يمكن أن يكون محتملا ، بفضل هذه الأنثى وشبيهاتها
(١١١ — ١٢٦)

فاجأ «رشدى» أخاه يطل من نافذته . وسأله « رشدى » : ألم يشرع فى التأليف ؟ فوخزه السؤال ، وزعم أن الشعب المصرى لا يستأهله ولا يهضمه . وفى المساء أسرع «رشدى» إلى (كازينو غمرة) منتداه القديم ، والتقى برفاقه ، وقامر معهم ، وشرب ، وغادرهم فى أول الصباح ، ساخنا جسده ، مبتلا بالعرق ، يابسا حلقه ، فاصطدم برطوبة الخريف .
(١٢٧ — ١٣٤)

استقبلت الأسرة يوم العيد بالبهجة ونفحت «نوال» : «أحمد» ابتسامتين . أما «رشدى» فقد ارتقبها خارج العمارة وطاردها بعناد وجسارة فى (شارع الأزهر) ، وفى (الترام) ، وفى (شارع عماد الدين) ، وفى (دار السينما) ، وفى أثناء العودة ، مما جعلها تفكر فى عرامته ، وتقارن بينه وبين «أحمد راشد» الذى حاول تطويعها للعلم والدرس فجفلت منه ، وبينه وبين « أحمد عاكف » الذى أحست نحوه بالوداد ولكنه كان سلبيا إزاءها . وسنحت الفرصة للقاء جديد بينها وبين «رشدى» على سطح العمارة ، فغازلها غزلا غير مباشر ثم غزلا مباشرا ، وفرت عنه خافقة الفؤاد ، تسترجع صوته الحنون ، ومحياه الجميل .
(١٣٥ — ١٤٩)

شغل «أحمد عاكف» بمشروع زواجه من «نوال» وحاول — عن طريق الاشارة — أن يعرف طويتها نحوه ، ولكنها أشارت برغبتها فى النوم ، فانفلت هو إلى (السيجارة) ينفث فيها ضيقه ، ولم يجد فى علبته سجائر ، فذهب إلى حجرة أخيه ، وبوغت إذ رأى أخاه و«نوال» يسترقان النظر والإشارة .
(١٥٠ — ١٥٣)

خلا «أحمد عاكف» إلى نفسه ، وحاول أن يجد تفسيراً لما حدث ، وانتهى إلى الكفر بالهوى ، وثارت كبرياؤه ، فلم يشأ أن يطلع أخاه على سره ، ويستجديه السعادة أو يستوهبه الحب . ثم خمدت ثورته بسرعة عجيبة تدعو للدهشة (١٥٥) واطمأن إلى أنه مخدوع فى صحته وأسرته ومكانته وماله ، فما عليه إلا أن يركل

الدنيا ، ويكون كالخصى أزهد حيوان فى المرأة . وانطلق إلى المقهى وهو يحس الألم والاضطهاد من تحول « نوال » عنه ، وتبادل مع الرفاق مزايا الطرب القديم والجديد ، وخاضوا فى زواج جديد لـ « عباس شفة » ، واقترب حديثهم من المزايا التى تحبب الرجل فى المرأة ، ومس حديثهم موطن ألمه ، وعاد إلى البيت يحاول أن يصرف شعورا بالقهر . (١٥٤—١٦٤)

تجالد « أحمد عاكف » ، واستسلم إلى مثل سعادة « المعلم نونو » : ( ملعون أبو الدنيا ) ، وتمنى وهو يجتر آلامه أن تخلو الدنيا من الناس جميعا . أما « رشدى » فلم يضيع وقته ، أخذ يطارد « نوال » حتى المدرسة ويلاحقها بغزله ، حتى أنست به ، وانتزع إعجابها به ، وامتلأ بها نشوة ، وأكثر من التصدى للنافذة . وأخوه يرقبه بعين متيقظة ، وقلب يحاول النسيان . وتطورت الأمور بسرعة لصالح « رشدى » ، توطدت الصداقة بينه وبين « كمال خليل » : ( أبى نوال ) ، ودعاه هذا إلى بيته ، وقدمه لأسرته ، واتخذه مدرسا خصوصيا لنوال وأخيها ، وارتاحت « الست دولت » لهذه العلاقة الجديدة ، ولم يشبها إلا تفكيرها فى ابنها الأكبر « أحمد عاكف » وهل يجوز أن يتزوج قبله أخوه . ( ١٦٥ — ١٨١ )

صارت حياة « رشدى » نشاطا متصلا يشق على الجسد والأعصاب ، ما بين عمله وغرامياته وعربدته ، وتنازعته هذه الحياة وتفكيره فى الزواج من « نوال » وفى ( شهر ديسمبر ) أصيب بـ ( أنفلونزا ) ، تدهورت معها صحته بسرعة مخيفة ووجد عطفا من أخيه ، الذى نصحه بالإخلاد إلى الراحة ، ووعده « رشدى » ولم ينفذ ، وإنما جاء يستشيره فى أمر زواجه من « نوال » ، وبذل « أحمد عاكف » جهداً مضاعفا ليحافظ على هدوئه الظاهرى ، وهو يبارك لأخيه ، وينسج لنفسه كفنها بيديه . ( ١٨١ — ١٩١ )

عرف « أحمد عاكف » طريقه إلى « الست عليات » ، وتعاطى لديها ( الجوزة والحشيشة ) ، وعرف أن لـ ( الغرزة ) آدابا ولـ ( الحشيش ) سلطانا ، وبهرته معشوقة الأزواج ، وساح فيها خياله الشهوانى . ( ٢٠٠ — ٢٠٤ )

ساءت صحة «رشدى» وانقطع عن ملاذه ، وعرف أخوه إصابته بالسل ، فدرت حناياه له حباً وإشفاقاً وحزناً ، وجعل يتدبر وإياه أمر تمريضه ، وكان هم «رشدى» مداراة الأمر بغير (فضيحة) وتوثب بحماسة لمقاومة مرضه الخطير وعلاجه ، وزايله السعال الجاف ، فاسترد ثقته بنفسه . وعاوده شعوره بالخسارة ونزوعه إلى الاستخفاف فذهب إلى ( الكازينو) وشرب وقامر ، ثم ساير « نوال » ذات صباح إلى مدرستها ، وفى (طريق الدراسة ) شاهد مقبرة أسرته ، فانقبض هذه المرة ، واسترق إلى فتاته نظرة غريبة حالمة واجدة ، وفى المساء حدث أخاه فى أمر إتمام الخطبة، وحاول الأخ أن يثنيه عن نزواته وازدادت حال «رشدى» سوءاً وعاد إلى العربدة ، وتنبه له والده وزملاؤه ، وخارت قواه ، ونصحه طبيبه لآخر مرة أن يلزم المصح فى (حلوان) وقبل هو على شرط ألا تعلم « نوال » . (٢٠٥ — ٢٣٢)

غرقت الأسرة فى حزن ، وزارته أسرة « كمال خليل » ، وتجاوبت عيناه وعينا « نوال » برسائل الحب والشكر والحزن صمتا . وفى « حلوان» زارته الأسرتان ، ووجدوه راقدا لايحرك ساكنا ، ورجاهم أن يعودوا به إلى البيت فشجعوه وهونوا عليه، وعادوا . وأتيح لـ «أحمد عاكف» أن يواجه « نوال» فى ( قطار حلوان ) فأثارت شريط ذكرياته معها ، وتجنب النظر إليها .
( ٢٣٣ — ٢٤١ )

وصلت « أحمد عاكف » رسالة من أخيه « رشدى » تنذره بسوء صحته وأنه فى الطريق إلى النهاية المحتومة ، فأسرع « أحمد » إليه واستأذن المصح فى نقله إلى البيت ، وعاد به شبه جثة . وعادته « نوال » ولقى منها ابتسامات حلوة ، فيها دعاء ورجاء وإشفاق . . ولم يلبث الشاب أن غرق فى غمرة العذاب وشعر بأنفاس الموت ، وتحرق شوقا إلى كلمة وداد ترطب بها « نوال » حرارة فؤاده المحموم . . ومضى شهر لم تعده فيه ، وكبر عليه أن يسأل والديه عنها ، فسأل أخاه الذى هون عليه الأمر وأكد له حبها . (٢٤٢ — ٢٥٢)

كان « كمال خليل » عرف حقيقة « رشدى » فرأى صيانة ابنته، وأجبرها على قطع علاقتها به، وحاولت الفتاة مقاومة أبيها وأمها دون جدوى . واشتد عجز « رشدى » وعاده طبيب المصرف ، وأنذره بالفصل فى آخر (شهر مايو) وتكالبت الأسرة تواسيه ، وحاول « أحمد » إقناعه بالعودة إلى المصح ولكن « رشدى » جعل يهذى بالنهاية ، وأحسن هدوءاً وخدرا ، فقضى أياما يتلو القرآن مطمئنا مؤملا . ( ٢٥٣ — ٢٦٤ )

ووقع حادث هام إذ زارته « نوال » مع أمها ، ورنت اليه « نوال » إليه بعينين مروعتين ، وهونت أمها عليه ، ولكنه لم يحتمل واحتد صائحاً : «ههناسل ..أما سمعت به .. سل .. سل .. إنه يأكل صدرى ويسيل مع ريقى دما .. إنه مرض خطير .. فظيع .. شديد العدوى » وأخرجت الزائرتان من عنده وقال « رشدى» لأخيه : إن الخيانة قبيحة .. والفتاة هى سبب الكارثة .. فلولاها ماداري المرض حتى انتهى به إلى مايرى . ودعا أخاه أن يسترد نقودا له بالمصرف فقد عزم على العودة إلى المصح ، ونشط « أحمد » لذلك فاسترد له نقوده واشترى له ملابس جديدة ، وعاد إليه مطمئنا ، ولكن راعه أن وجد أخاه يدخن ، واعتذر هذا إليه وهو يقول : المرض كالمرأة يلتهم الشباب ويبدد الآمال . ولوح له بالوداع الأبدى فصرفه « أحمد » عن هذا الحديث ، وطمأنه . ( ٢٦٥ — ٢٧٠ )

أفاق « أحمد » بغتة على حركة مريبة داخل الشقة ، ووجد أخاه قدمات ، فواجه الموقف بثبات ، وأعد إجراءات الدفن ، وشيع الجثة فى الطريق الذى شهد « رشدى » عاشقا صباحا بعد صباح . . ومضت أيام قاسية راح الأب فيها يدواى بالإيمان جرحه ، وذهلت الأم عن كل شىء حتى عن الإيمان ، وطلبت إلى زوجها وابنها أن يرحلا بها عن الحى المشئوم . ( ٢٧١ — ٢٧٤ )

مضى وقت حافل بأحداث الحرب، وتهامس المصريون بخطر غزو « روميل»

وبعد وفاة « رشدى » بأربعة أسابيع فوجئ « أحمد » بأمه تنبئه بزيارة « نوال » واعتذارها من عدم عيادة أخيه ، ولقى « أحمد » النبأ ببعض الشكوك ، ودلف إلى حجرة أخيه وانتزع مذكراته و ( ألبوم صوره ) ، وحانت منه التفاتة فى آخر المذكرات إلى عنوان ( القبلة القاتلة ) مؤرخ ١٢ / ١ / ١٩٤٢ ، فأغرى بقراءته ، وقرأ أن رشدى حرم على نفسه تقبيل محبوبته « نوال » ، صيانة لها من الهلاك الذى عشش فى صدره . ( ٢٧٥ — ٢٧٩ )

صح عزم « أحمد » على هجرة الحى ، وكانت الحالة الحربية قد مالت فى صالح لألمان ، وحدثت غارة ، ورأى أحمد « نوال » وأخاها متضاحكين ، نخفق قلبه لمرآها ، وأحنقه ضحكها . ولما فرغ لنفسه أقر لنفسه بأنه مازال يحبها ، ثم تذكر أن بينه وبين إيقاظ هذا الحب كبرياءه وأخاه ( ٢٨٠ — ٢٨٤ )

استأجر « أحمد » مسكنا فى ( ضاحية الزيتون ) ، وتراءت له وقتئذ بعض الآمال الشخصية ممثلة فى ( قانون إنصاف الموظفين ) وممثلة فى الأرملة ذات الخمسة والثلاثين ربيعا شقيقة صاحب المسكن الجديد ومحور مشروعه الجديد للزواج . ولما آذنت الأسرة بالرحيل وفدت النسوة للتوديع واعتذرت الست « توحيدة » لأحمد عن سلوك أسرتها حيال المرحوم ، وأتيح لأحمد أن يسلم على « نوال » مرتين ، فى الأولى سرت فى بدنه رعشة لم ينبس معها بكلمة ولم يرفع إليها عينيه ، وفى الأخرى خطف من وجهها نظرة بعينيه الخجولين . وانصرف عن المنزل وقد طرفت عيناه فى هياج عصبى يحدث نفسه أنها ( سيكولوجية الوداع ) . وودع رفاقه الذين كانوا ما يزالون يطوفون بحديث الحرب . وكانت الليلة ليلة ( النصف من شعبان ) فاتجه بدعائه : أن يرحم الله أخاه ، ويلهم والديه الصبر ، ويكتب له هو عزاء عن ألم قلبه وخيبته . (٢٨٥— ٢٩٠)

# تعليق ونقـــد

## تعليق ونقـــد

### أولا: نمو الحدث :

نما الحـــدث ، واطرد نموه من البداية إلى النهاية ، فجاءت القصة مسلسلة الوقائع ، أشبه ما تكون بشريط منطقى ، يسلم كل موقف فيه إلى الذى يليه ، ويعتمد التالى على السالف اعتمادا يخلو من كثير من المصادفات والاتفاقات. فالأسرة كانت مطمئنة إلى سكناها في ( حى السكاكينى ) ، وتحت ضغط الظروف الحربية تنتقل إلى ( حى خان الخليلى ) إلى جوار (مقام الإمام الحسين)، بدعوى أن الألمان لا يضربون هذا الحى وهم ينشدون ود المسلمين . وفى المقام الجديد يلقى « أحمد عاكف » التلميذة اليانعة « نوال » ، ولم يكن لقاؤهما صدفة فنى الحى رجال كثر ونساء كثيرات ، ويلقى رفاق المقهى بحكم وضعه السكنى الجديد ، ويلقى فتاته فى المخبأ ويتعرف إلى أسرتها ، والناس فى مثل هذا الزمان يهرعون إلى المخابئ عند إعلان الغارة لا يتدارون ، ويطفو «رشدى» على سطح الأحداث من غير سبيل الاتفاق فالموظف يقضى أول سنيه فى التوظف خارج القاهرة ثم ينقل إليها ، ويخلع « رشدى » أخاه عن حلمه ، وهو موقف طبيعى ، فرضته طبيعة « أحمد عاكف » الخجول المرتبك ، وجسارة أخيه وعرامته ، ويمرض « رشدى » ويهزل لأن ماضيه فى العربدة أهله للمرض والهزال ، ويظن الجميع أن «نوال» خلقت لـ « رشدى » وأنه خلق لها ، ثم يسخر القدر من الجميع بعد أن دارى « رشدى » مرضه خوفا من ( الفضيحة ) ، وتمتنع الفتاة من عيادته بإملاء من أبيها الذى يبحث عن صالحها ، وتنتقل الأسرة عن الحى بعد كارثتها ، هربا من الشؤم التى لازمها .

ثانيا : أدوار الشخصيات :

أدت الشخصيات دورها كما أريد لها ، وبالطريقة التى تتفق مع النماذج التى رسمها القاص ؛ فـ «أحمد عاكف» : يطالعنا كهلا ، موظفا صغيرا ، ذا أعباء، قد طرح عنه تجارب فاشلة فى العشق والحب ، وودع الشباب ولهوه، وتظهر «نوال» على صفحة حياته؛ لتحيي فيه أملا كان قد غاض، وأمنية راودته ولكنها أهدرت، فاذا به يشتد حرصه عليها ولكنه لم يعرف كيف يحتفظ بها ، فلما انصرفت عنه إلى نداء الشباب اضطرب بعض الوقت، ثم أضافها على رصيد آلامه ، وهو أسير الواجب لأخيه ، ويقع الأخ فى محنته ، فيلغى « أحمد » عاطفته ، أو يطرحها ، وكلما طغت على سطحه أغرقها فى متاهات نفسه التى أفعمت حنقا . وفى النهاية يستيقظ نداء الجنس فيه للأرملة ذات الخمسة والثلاثين عاما ؛ لأنها فى حال توائم حاله ، فما يظن أنها تتمرد على مثله .

و «رشدى» : عرفناه من أول لحظة شابا عارما جسورا عربيدا ، فكان سلوكه إثر ذلك سلوكا غير غريب ، سار فى طريقه حتى النهاية المحتومة التى كان لابد أن يلقاها هو وأمثاله .

والأب : رجل طوى نفسه على جرحه منذ أحيل على المعاش وهو فى سن الكهولة ، فاستسلم للأقدار، واقتعد للعبادة ، وكفى أسرته أمره . والأم: كمثال للمرأة المصرية من أوساط الناس ، كالنحلة الدءوب التى تسعى فى هناء تها وهناءة أسرتها فى آن ، فهى لا تنسى زينتها وسمنتها صنيع بنات البلد، وتتحايل لصلاح بيتها وملئه أقطا وسمنا ، وتتمسك بالعادات والتقاليد .

و «نوال» : فتاة غريرة ساذجة ، أدركت الحياة وتفتحت لها زهرتها على مرأى ثلاثة رجال: أولهم «أحمد رشدى» خاطب عقلها بحديثه عن العلم والتحصيل والجامعة ، فأعرضت عنه ؛ لأن هدفها أقرب من ذلك ، هدفها بناء بيت كما

بنت أمها وكما بنت أختها ، وجاء الرجل الثانى «أحمد عاكف» فظهر فى حياتها وهى تهفو لهدفها ، فبرق لها على صمته رجلا شبيها بأبيها ، وكل فتاة بأبيها معجبة ، ولكن الرجل وقف منها موقفا سلبيا ، وفى الوقت الذى تحركت فيه نوازعه الاجتماعية ظهر الرجل الثالث «رشدى» الشاب الوسيم الغزل الذى يعرف من أين تؤتى المرأة ، وفرض بجسارته نفسه عليها ، فانعطفت إليه، ولم تقاومه

أما سائر الشخصيات فقد أدت هى الأخرى أدوارها كما تؤديها فى الحياة ، وقد جاء بها القاص جاهزة ، فظهرت فى القصة دون أن يحدث ظهورها أى تغيير فى تكوينها .

ثالثا : حى خان الخليلى :

يبدو القاص مهتما بالمكان – حى خان الخليلى – فقد أغلق عليه دفتى قصته ، بدأ فى الحى قصته بنزوح الأسرة إليه ، وأنهى فى الحى قصته بنزوح الأسرة عنه .

ولم ينس أن يرسم لنا رسم مطلع ، فأنت تعبر إليه عبر عطفات ضيقة، حيث تشاهد مقاهى عامرة ، ودكاكين متباينة ، ما بين دكان طعمية ، ودكان تحف وجواهر ، وترى تيارات من الخلق لا تنقطع ، ما بين معمم ، ومطربش، ومقبع (ص ٧) والبوابون يلزمون أبواب العمارات بوجوه كالقطران وعمائم كالحليب وأعين حالمة . والجو متلفع بغلالة سمراء ، كأن الحى فى مكان لا تشرق فيه الشمس ، وسماؤه فى نواح كثيرة محجوبة بشرفات توصل ما بين العمارات . وأصحاب الحوانيت يعملون فى فنونهم بصبر وأناة وإبداع ، احتفاظا لليد البشرية بقديم سمعتها فى المهارة والإبداع (ص٨) . وفى الحى : ألذ طعمية ، وأشهى فول مدمس ، وأطعم كباب ، وأحسن نيفة، وأمتع كوارع،وأنفس لحمة رأس ، وفيه الشاى المعدوم النظير والقهوة النادرة المثال . نهاره دائم ، وحياته متصلة ليلا ونهارا ، ففيه ( مقام ابن بنت رسول الله ) وكفى به جارا

وبجيرا ( ص ١٤ ) وفى الأعياد وأشباهها يملأ الصبيان والبنات الطرق يتصايحون ويتضاحكون ( ص ٢٣ ) ومقاهيه تمتلئ بمن يدمنون ( الأفيون ) يعيشون من ذلك فى سعادة وهمية تهرب النفس إليها من شقاء الواقع ( ص ٥٩ ) وبالجملة فهو ( التيه ) عليك أن تحفظ مساربه عن ظهر قلب وإلا ضللت فى معارجها ( ص ١٢٣ ) .

وقد اهتم القاص بمداخل الحى ومخارجه : الحسين — السكة الجديدة — شارع الأزهر — ترام رقم ١٩ — ميدان الملكة فريدة ( العتبة الآن ) .

رابعا : البيئة الاجتماعية :

ويتبع اهتمام القاص بالحى اهتمامه بالبيئة الاجتماعية ، فهو لا يفلت منها شيئا ، وتلك ميزة فى الأعمال القصصية ذوات الواقعات الاجتماعية ، تتيح للمتذوق أن يطلع على كل شىء ، ولا يفلت منه — هو الآخر — شىء . ونشير إلى أمثلة من هذه الاهتمامات :

— خروج الموظفين من دواوينهم فى وقت واحد ، حيث يملئون الشوارع والطرقات أفواجا بشرية متدافعة .

— ركوب الترام وازدحامه بالركاب .

— استنامة الموظفين المحالين على المعاش إلى شىء غير العمل ، وإن أنفق بعض منهم وقته فى العبادة كوالد أحمد عاكف .

— ضآلة المعاش الحكومى الذى كان يتعاطاه الموظف فلا يستطيع معه العيش الكريم .

— ضخامة أعداد المقاهى . وانصراف الناس إليها من مختلف المستويات ، لقتل الوقت ، أو لإنفاقه فى تعاطى ( النرجيلة ) وشرب ( القهوة والشاى ) . . وغير ذلك .

— ظهور مجموعة من الناس من أغنياء الحرب .

— انتشار بعض الأدواء الاجتماعية مثل القمار وشرب الخمر وتدخين الحشيش .

— احتفال المسلمين بشهر الصوم وبالأعياد احتفالا ذا وجهين ، فمع الجو الروحانى الذى يحرصون عليه يحتفون بالمطاعم والمشارب ، ويتزيدون مما لذ منها وطاب .

— ميل أوساط الناس إلى الادخار ، إحساسا منهم بإلحاح مطالب الحياة التى يجب أن تواجه .

— ظهور بداية التأثير الجامعى فى المجتمع ، وما يحمله هذا التأثير من المعارف الحديثة .

— وجود بقايا من الاشتغال بالسحر وتحضير الشياطين .

— استسلام معظم أبناء هذا الشعب وخضوعه للقدرية المطلقة قدرية جعلته لا يقاوم الظلام الحاكمين وهذه هى صورة الفلاح المصرى فى ذلك الزمان.

— صراع الأحزاب على السلطة ، وقيام الحزب الحاكم بالتنكيل بخصومه السياسيين .

— شغل المجد الأدبى كثيرا من شباب هذا البلد ، وأرقهم الوصول إليه وطلبه

— وجود طائفة من بنات الهوى ، ولم تكن ( مصر ) قد تخلصت منهن رسميا .

— اشتغال اليهوديات بالدعارة ، لحساب جنود الاحتلال الإنجليزى .

— الزواج بأكثر من واحدة .

— النفور من الهجرة ومن مفارقة الأهل ممثلا فى خوف « أحمد عاكف » من السفر وسعى « رشدى » فى النقل من ( أسيوط ) .

— ظهور بذور الأفكار الاشتراكية ، على لسان « أحمد راشد » المحامى .

— الحرص على ( المظهرية ) ، والخوف من إعلان الحقائق إذا كان إعلانها

يودى بهذه المظهرية ، وقد ظهر ذلك فى أمثلة كثيرة ، من أبرزها خوف « رشدى » من الذهاب إلى المصح ، فلما كان لابد من ذهابه أخفيت الحقيقة ، وادعيت إصابته بمرض غير مرضه .

— ظهور طائفة من الموظفين المنسيين ، أى الذين جمدوا فى درجاتهم المالية الوظيفية فلم تزد رواتبهم بينمازادت أعباء الحياة و (تكاليفها) ، مما استوجب النظر فى إنصافهم وتصحيح أوضاعهم .

خامسا : رسم اللوحات الفنية :

حفلت القصة برسم عدة لوحات حية ، رسما اعتمد : الملاحظة الدقيقة والوصف المستوعب ، والتعليل التى يلم باطار كل لوحة وألوانها وخلفيتها وبطانتها ، مما أسهم فى حيوية القصة ، وأكسبها كثيرا من الأصالة الفنية . ومن هذه اللوحات :

— صورة حى « التيه » — حى خان الخليلى — بدروبه وطرقه ومنازله وعمائره وحوانيته وأسطح بيوته ومناظر الفضاء حوله (ص ١١ ومابعدها)

— تصوير الظروف التى دعت ( أحمد عاكف ) إلى قطع الدراسة ، وما تحمله من أعباء أسرته فى شبابه . ( ص ١٦ )

صورة الأب وهو مطرود من وظيفته ، يحاول أن يسترد كرامته المهيضة — فلما يئس عد ماصنعه فخارا له ، وأخذ يتهكم بالحكومة والحاكمين (ص ٢٥)

— صورة الناس وما يدهمهم ليالى الغارات . (ص ٣٣ وص ٧١)

— تصوير المسلمين وهم يستعدون لاستقبال ( شهر رمضان ) ، وتحليل طويل عن الصيام أول يوم وما يلقاه بعض الصائمين من إجهاد ، وما تشغل به

ربة البيت نفسها من إعداد الطعام ذى الألوان الزاهية ، وما تحفل به المساجد من عبادة ، والحوانيت من نشاط تجارى ، والشوارع من مرح الصبيان والبنات . . . إلخ (ص ٨٣ وما بعدها)

— تصوير مشاعر الاضطهاد والقهر والعذاب الذى لزم « أحمد عاكف » ساعة عرف أن غريمه « أحمد راشد » يعطى فتاته دروسا خصوصية (ص ١٠٢)

— محاولة « أحمد عاكف » سبر شعور « نوال » نحوه وفهم ماترسمه عيناها من لغة وتساؤلاته الدائمة حول مايمكن أن يقوله هو لها لو انفرد بها . . ماذا يبثها ومن أين يبدأ وماذا يكون موقف الفتاة منه (ص ١٠٩ وما بعدها)

— رسم التحول الذى طرأ على كيان « أحمد عاكف » لحظة بادلته « نوال » التحية فى الفجر . . فاذا به صباح اليوم الثانى صفا فؤاده ، فلم تنهشه البغضاء ، واستراح من أطياف إخفاقه ، فلم يتوثب لجدال ، ولا تحفز لمعارضة أو مشاجرة « وغمرت مستنقع المرارة الآسن المستقر فى أعماقه موجة راقصة من الحبور » (ص ١١١)

— صورة « رشدى » وهو يخطط للظفر بقلب المرأة لاحياء ، لاخوف لاجزع ، نسيان الكرامة ، مقابلة إعراضها بالصبر ، وتعنيفها بالرضا وشتائمها بالمسرة ، والمطاردة ، والإلحاح ، واللباقة . . ولو اقتضى الأمر عاما وبعض العام (ص ١٢٥)

— صورة ( المائدة الخضراء ) — والرفاق يتحلقون حولها للمقامرة ، فاذا استقبلوا قادما عده الفائزون يمنا والخاسرون شؤما ، وكيف تتسرب عادة القمار إلى الناشئة ، حتى تستبد بهم ، وتتحطم رغائبهم عنها على أمل ابتسام الحظ . (ص ١٢٨)

— صورة « رشدى » وهو يغادر مائدة القمار : جسده ساخن مبتل بالعرق وحلقه يابس ، فاصطدم برطوبة كثيفة يزفرها الخريف بغزارة فى الهزيع الأخير من الليل ، وما عتم أن سرت فى أطرافه قشعريرة باردة ولسعت البرودة صدره ، وزكم منخره وكانت ليلة السرار وقد احلولك غبشها وضاعف من غلظه انتشار سحاب دثر النجوم الساهرة ، فلاحت المنازل القديمة على جانبي الطريق كأشباح جالسة القرفصاء ذاهبة فى سبات عميق . ( ص ١٣٣ )

— رسم اللوحة النفسية العارمة التى استبدت بـ « أحمد عاكف عقب اكتشافه وجود علاقة بين « نوال » وأخيه « رشدى » . وفى شريط طويل تمثل له : خداع الفتاة له ، رياؤها ، مكرها السيئ ، لماذا بادلته التحية إذن . أخوه برىء . أأعرضت عنه هو وهو الكهل الفانى الأصلع . أينافس أخاه أيستجديه السعادة ويستوهبه الحب . كبرؤياه تمنعه . لماذا يحول «رشدى» دائما بينه وبين سعادته أيا كان نوعها ؟ . . . ( ص ١٥٤ وما بعدها )

— اللوحة التى رسمها خيال « أحمد عاكف » بعين اليقظة الحالمة ، حين حلم — وأخوه بين يديه مريض هامد — أنه جالس فى فراشه ، يرسل الطرف من نافذته إلى شرفة « نوال » ، فاذا « رشدى » يقتحم عليه ، ويقعد على كرسى بينه وبين النافذة مبتسما فشعر « أحمد » باستحياء ، وحول ناظريه عن الشرفة إلى وجه أخيه ، وأراد « رشدى » أن يسرى عنه بتظاهره أنه لم يفطن لشىء فلم يفلح ، ثم رآه « أحمد » ينتفخ رويدا رويدا حتى صار ككرة ضخمة فأنسته الدهشة ما كان فيه من استحياء ثم أخذ منه العجب كل مأخذ حتى لم يتمالك نفسه من الصراخ ، إذ رأى شقيقه — وهو كالكرة الضخمة — يرتفع ببطء طائرا ، كأنما يلتمس سبيلا إلى الفضاء من خلل النافذة ، ولكنها ضاقت عنه ، فحشر بين جانبيها ، وحجب

عن عيني « أحمد » النور ، وزايلت هذا الدهشة ، وحل محلها الرعب ، ولكن « رشدى » جعل يضحك منه كالساخر بصوت مزعج أثار أعصابه ، فتولاه الغضب ، وظن أخاه يسخر منه بخدعة ، فنهره ، ولكن الأخ لم يعبأ به واستمر فى ضحكه الساخر ، ففزع « أحمد » إلى مكتبه ، وأتى بريشته ، وغرسها فى بطن أخيه ، فانقصفت الريشة ، واندفع من بطنه بخار ملأ الحجرة بالغبار ، فأخذ جسم الفتى يتقلص بسرعة ، حتى عاد إلى حجمه الطبيعى ، ثم سقط عند قدميه ، وجعل يتلوى كالسليم ( أى الملدوغ ) ، ويعض من الألم قوائم الكرسى ، ويصرخ صراخا موجعا ، ويسعل حتى تجحظ عيناه ، ويسيل من محجريهما الدم . وهاج « أحمد » وأطبق عليه رعب يضنى ويميت ، ثم . . ثم استيقظ عند ذاك . (ص ١٨٥ وما بعدها)

وليس من شك أن هذا الحلم ينفس عن « أحمد » ، عندما أراد أن يهرب من الحقيقة ودفعته كبرياؤه إلى ألا يطلع « رشدى » على شىء من علاقته بالفتاة ، ثم استيقظت أنانيته وهو يرى أخاه يحول بينه وبينها ، كأنه يريد أن يحطمه فسارع هو إلى تحطيمه بتلك الشكة التى شكه إياها ، فيخر الأخ صريعا ، ويخلو للبطل الجو . . ولكن هيهات .

— مشاعر « أحمد » حين جلست « نوال » قبالته فى ( قطار حلوان ) ، فتجنب النظر إليها ، ووجد لتوه ذاك الشعور بالاضطهاد المؤلم اللاذ معا ، فى حين لم تغب عنه حقيقة أخرى ، وهى أنه مرتاح إلى وجودها . لماذا؟ هل يرغب فى أن يمتحن قدرته على النسيان والتأسى ، أو يريد أن يشبع رغبته القديمة فى أن يريها قوته على تجاهلها والترفع عنها ؟ (ص ٢٣٧)

— صورة الموت الكريه مجسما فى الكلب الميت الذى رآه — عقب عودته من الجنازة — على الطوار وقد انتفخ بطنه ، وتشنجت أطرافه ، فصار كالقربة ، وأكب عليه الذباب . (ص ٢٧٤)

— منظر موظفى مكتب الصحة ، وهم يتلقون نبأ الوفاة بهدوء وبغير اكتراث. ( ص ٢٧٢ )

— منظر الرجال الذين يستدعون لتجهيز الميت ، وقد سماهم مرتزقة الموت ، الذين لا يرون فى جثمان الميت العزيز إلا سلعة . ( ص ٢٧٣ )

سادسا : مقابلات ومفارقات :

امتلأت القصة بعـــدة مقابلات ومفارقات ، أسهمت فى تذوق العمل القصصى ، وفى استبقاء القارئ متوترا ، يسعى إلى التفسيرات أو الحلول ، التى تفسر له هذه المقابلات أو تحل له ما أثارته هذه المفارقات فى المجال القصصى . ونذكر طائفة منها :

— يلتقى « أحمد عاكف » مع « أحمد راشد » فيتصارع العلم الجـديد ، والفلسفة المحافظة مع الأفكار المنطلقة ، وشهادة البكالوريا مع الشهادة الجامعية .

— يلقى « أحمد عاكف » « نوال » ، فيلقى الرجـــل الكهل الذى تخبو رجوليته الأنثى الغريرة المتفتحة ، ويحاول الكهل الخابى أن يلحق جراح شبابه المولى ، ويبدو فى صورة مقبولة عن طريق العناية بمظهره وتجديد ملابسه وإخفاء صلعته ، بينما الأنثى تزداد تفتحا ونضجا ، ويغلبه الوقار والاضطراب فيؤثر السلامة ويكتفى بالتطلع ويقف موقفا سلبيا من داعى الغريزة الاجتماعية ، بينما هى ترقبه وتناديه وتطمعه . . .

— ينشد « أحمد عاكف » السعادة فى السعى إليها والعمل لها ، ويحذر أن يهجم عليها ويقطفها فى غير إبانها بينما ينشد « المعلم نونو » هــذه السعادة عن طريق الاستهانة والسخرية ، و (اللامبالاة) ، و ( ملعون أبو الدنيا ) . ويحاول « أحمد عاكف » جاهدا أن تكون له زوجة واحـــدة ، بينما

« المعلم نونو » يستمتع بأربع ، ويسكنهن شقة واحدة ، وينجب منهن أحد عشر ولداً ، ويغامر بعد ذلك بعشق « الست عليات » ، وزوجاته عن ذلك راضيات .

— « أحمد عاكف » — الرجل الوسيم ذو الأربعين عاما — يبحث عن زوجة ، وحينما يعثر عليها تنفر منه ، بينما « سليمان عتة » — الرجل القرد ذو الخمسة والخمسين عاما — تسعى للزواج منه طمعا فى معاشه عروس جميلة مطموع فيها وفى مال أبيها .

— المفارقة المستمرة بين الشباب المولى والشباب الزاحف ، أو بين « أحمد عاكف » وشقيقه « رشدى » ، وما تبع ذلك من الإبانة عن رزانة الأول ورعونة الثانى ، وجبن الأول وجسارة الثانى ، وانكماش الأول وانطلاق الثانى ، وسوداوية الأول وتفاؤلية الثانى . . .

— الناس فى معترك الحياة ينصرفون إلى أعمالهم وشئونهم متفرقين ، لا يبالى كل منهم الآخر ، ثم تراهم عند الغارة يفزعون ، فيتجمعون ، ويتقوقعون ، ويتدانون، ويرجون رحمة الله .

— انقسام المصريين بين الانتصار للألمان والانحياز للحلفاء .

— «سيد عارف» عاجز عن إثبات رجوليته فهو يبحث عن دواء يستعيد به شبابه ، وهذا «أحمد عاكف» واثق من رجوليته ويبحث عن مجال ينفقها فيه .

— «أحمد عاكف» ذو المبادئ الأخلاقية إلى حد ما يذهب إلى «الست عليات» معشوقة الأزواج ، ينشد لديها الشهوة ، وأخوه حليف المجانة يهرع إلى القرآن الكريم يلتمس فيه بلسم جراحه .

— «عباس شفة» قانع بمنصبه كزوج للست عليات ، يستمد منه وجاهته وعزته ، و «أحمد عاكف» مشمئز من مثل ذلك ، وينكره .

— هذا «أحمد عاكف» يشترى يوما ملابس جديدة لأخيه ، وفى اليوم التالى يشترى له أكفانه .

— هذا الطريق الذى شهد الحب صباحا بعد صباح ، هو الطريق نفسه الذى شهد جثة المحب المحبوب محمولة على الأعناق إلى المثوى الأخير .

— فى بداية القصة دعا «أحمد عاكف» ربه: اللهم اجعل هذا سكنا مباركا . . وما لبث أن صك مسمعيه صوت أجش متسخط يقول : الله يخرب بيتك ويحرق قلبك . . وقد كان : استجيبت دعوة أحدهما !

سابعا : رحلة زمنية :

كانت القصة رحـــلة زمانية ـ كما كانت رحلة مكانية ـ فى عام كامل ، نما فيها الحدث ـ كما قلنا من قبل ـ محبوكا ، حتى فرضت العقدة نفسها ، عندما اكتشف «أحمد عاكف» علاقة «نوال» بأخيه (ص١٥٢) ، فى منتصف القصة تقريبا وبعد ثلاثة أشهر من بدايتها الزمنية ، وبعدها بدأ الصراع الكبير ، وكان القاص قد أنفق كثيراً من قبل فى التعريف بأشخاص قصته ، وهذا أمر لا بد منه ، حتى نكون على علم ومعرفة تامين بهؤلاء الأشخاص الذين نتعامل معهم ، فعلينا أن نرصد تصرفاتهم ، وندرك انعكاساتها فى نفوسهم وفى نفوس الآخرين .

نقول : وجدنا القاص يطوى الزمن والأحـداث طيا ، مع أنه كان فى الزمن بقية كبيرة للتحليل ولاستعراض الأحداث ، ولكن القاص — على ما يبدو — استسلم هو الآخر للراحة مثلما استسلم أشخاصه ، حين أنهكتهم الرحلة الطويلة ، فتقاعدوا واحدا وراء واحد . أو أنه — أى القاص — لم يشأ أن يحبس أنفاس القارئ لوقت أطول ، وهذه — إن صحت — فيها لماحية وذكاء .

ثامنا : التصوير البياني :

نعثر فى القصـــــة هنا وهناك على كلمـات ذوات دلالة ، تكشف عن معدن القاص فى التصوير البيانى . ومن ذلك :

— التعليق الذى أورده على زواج « سليمان عتة » والذى وسم قبلا بأنه شبيه بالقرد . والتعليق فى كلمة فيها تورية جميلة وهى ( فرح ميمون ) .
( ص ١٠٦ )

— إطلاق « المعلم زفتة » على الست عليات اسم ( معشوقة الأزواج ) ، لأن روادها جميعا من أرباب الأسر ( ص ٧٥ ) ، ووصفها بعدذلك بأنها تحوى فضيلتين لاتجتمعان ، فهى من ناحية كالكرة المنفوخة صلابة ، ومن ناحية أخرى تسوخ فيها الأصابع لينا ( ص ٢٠١ ) وبأنها رمز لدنيا الشهوة الساخنة التى غرست قدما « أحمد » فى شاطئها وحملقت عيناه فى عبابها ( ص ٢٠٤ )

— وصف « أحمد عاكف » فى البذلة الجديدة . يقول : وكل مطمعه أن تراه « نوال » فى البدلة الجديدة التى فصلها ، إكراما لها . ( ص ١٥٠ )

عندما اطلع « أحمد عاكف» على ما بين « رشدى » و « نوال » يصف هذه اللحظة ( ص ١٥٠ ) فيقول : استولى عليه الغضب وتقيحت نفسه بالسخط والحنق وثار بركانه فى عنف ودوى .

— عندما طلبت « نوال » إلى « رشدى » أن يقابلها صباحا ، فوعدهـا ، ثم ذكر أخاه الذى صار ( سجانه ) . ( ص ٢٢٣ )

فهـذا اللفظ الأخير يجمع الموقف كله الذى يصور العلاقة بين الأخوين فى ذلك الوقت .

— وأخيرا هـذا الشعار : ( ملعون أبو الدنيا ) ، الذى نسمعه أو نقرؤه فى القصة أكثر من مرة ، وكأنه لازمة كتب على البطل أن يسمعها أو يتذكرها كلما دهمه أمر ، وتجمعت من حوله الأزمات تنوشه وتنهشه .

ثالثا : قصور وهنات :

وقد قصر قلم القاص فى عدة مواضع . نذكر منها :

١ — أتاح القاص لبطل قصته « أحمد عاكف » بعد طول عـــذاب وحرمان ، أن يرى بعينى رأسه فتاة تحييه فى الفجر ، وحنا رأسه ليرد على تحيتها ، وتراجعت الفتاة مسرعة ، حياء ، وأغلقت باب الشرفة وهو ينظر ، ثم أطفأت النور ، ولبث الكهل بموقفه مدة من الزمن لا يدريها ، ولا يدرى نفسه ، ثم أغلق النافذة ، وجثا على ركبتيه واضعا راحتيه على صدره ، وهمس بصوت منخفض : اللهم حمدا وشكرا . ( ص ١١٠ )

هذه العبارة الأخيرة (وجثا على ركبتيه . . . الخ ) عبارة تسربت إليه من الأسلوب الإنشائى المحفوظ ، فوق أنها لا تصور واقع أى مسلم وهو ينهض لحمد الله وشكره .

وهذه ملاحظة لها فى القصة أشباه ونظائر ليست بقليلة .

٢ — حينما اطلع « أحمد عاكف » على علاقة « نوال » بأخيه شعر بصفعة وكفر قلبه بالهوى ، وظن فيها السوء وخبث الطوية ، وفكر فى استجداء السعادة من أخيه ، ومنعته كبرياؤه ، ولسعت الغيرة قلبه بمثل شوكة العقرب ، وأن كبده وتوجع ، وسخط على أخيه — ولم يكن كرهه — لأنه يحول بينه وبين السعادة دائما ( ص ١٥٤ ) . . وهكذا . . حتى نهاية ( ص ١٦٥ ) تفاجأ بقوله : خمدت رته بسرعة عجيبة تدعو للدهشة حقا ، فولت أحاسيس الغضب والسخط والعجرفة ، مخلفة وراءها حزنا عميقا لا يتزحزح ، ويأسا

خائفا ، لم يتحسر عليها ولم يأسف ، ولكنه شعر بهوان وخجل . . .

والذى يدعو للدهشة حقاً هو إخماد القاص هذه الثورة فى سرعة عجيبة وكانت له مدداً ووقوداً ، يستمد منها عمق مأساته ، وضراما يشعل بها العنف الذى كنا نتوقعه بعد حدوث المفاجأة ، ونقصد مفاجأة « أحمد عاكف » بقيام علاقة بين فتاته وأخيه.

٣ — ما فىء القاص يمهد لتعاطى ( الحشيش ، والأفيون ، ومعشوقة الأزواج ) ، ويذكر السعادة الوهمية التى تسيطر على من يتعاطون أولئك ، حتى أوقع « أحمد عاكف » فى أزمة ، وجره إلى « الست عليات » ومعشوقة الأزواج ، وعاطاه ( الجوزة ، والحشيشة ) بآدابهما مرة واحدة ، ثم صرفه عن تكرار ذلك صرفا ، لا يتفق — فى تقديرنا الفنى — مع التمهيد المستمر السابق .

صحيح أن « أحمد عاكف » جعل يقاوم « المعلم نونو » وهو يدعوه إلى تكرار التجربة ، إلا أننا لا نرى — فنيا فقط — أن رهبانية البطل تتواءم مع الحالة النفسية الأليمة التى تردى فيها ، ومن قبل أوقعه فى الخطيئة مع البغى (ص ٤٠) وها هو ذا يوقعه فى خطيئة أخرى مشابهة، فهو إذن قابل للانحراف وتركه . اللهم إلا إذا كان القاص يريد أن يبدد الصورة المثالية للبطل ، ولعله نسى أنه بددها بالخطيئة الأولى .

٤ — وفى القصة هنات لغوية ، لا بأس من إيرادها .

— فى ص ١٦٠ وردت هذه العبارة ( وما عدا هؤلاء لحشيش مغشوش ) مما يشعر بأن (ما) فى (ما عدا) موصولة ، وليست كذلك .

— فى ص ١٨٧ جاء (آسف) اسم فاعل من (أسف) والوارد : أسيف . ولعلنا نستعمل اسم الفاعل للدلالة على التجدد .

— فى ص٢١٩ جاءت هـذه الجملة ( كان يطلع أخاه على خطا كفاحه أول بأول) وهذه عبارة ملحونة وصوابها ( أولا فأولا ) أو ( أول فأول) .

وجاءت هذه الجملة ( توثب رشدى بحماس ) وإنما هى « حماسة » .

— فى ص ١٤ وصف شاى الحى بالشاى المنعدم النظير. وما هو كذلك وإنما هو المعدوم النظير لأن فعل المطاوعة ( انفعل ) شرطه أن يكون علاجيا كانفتح وانسكب وانهزم ، وليس العدم علاجيا .

— فى ص١٨٦ و ص٢٧٤ استعمل ( البطن ) مؤنثا ( انتفخت بطنه وأتى بريشة غرسها فى بطنه فانقصفت فيها ) . والبطن مذكر، وإن كنا نستريح إلى تأنيثها بما حملت .

---

كلمة أخيرة

ولكن هذه الهنات وتلك الملاحظات لاتمنع القول بأن « نجيب محفوظ حقق فى قصته ـ بنجاح ـ الهدف الذى رسمه لنفسه ، وهو تصوير الوا الاجتماعى لأسرة مصرية متوسطة الحال ، فى خلال فترة عصيبة من الاحتلال الإنجليزى لمصر ، فى حى له فى نفسه ذكريات عميقة ، هو حى الخليلى ) ، ذى الشهرة الواسعة .

# فهـــرس


| ص | |
| --- | --- |
| ٣ | مقـــدمة |
| ٥ | زمان القصـــة |
| ٥ | مـــكان القصة |
| ٩ | أشخاص القصة |
| ١٠ | تحليل الشخصيات |
| ١٩ | مجـــرى القصة |
| ٢٩ | تعليق ونقـــد |
| ٣١ | نمو الحـــدث |
| ٣٢ | أدوار الشخصيات |
| ٣٣ | حى خان الخليلى |
| ٣٤ | البيئة الاجتماعية |
| ٣٠ | رسم اللوحات الحيـة |
| ٤٠ | مقابلات ومفارقات |
| ٤٢ | رحـــلة زمانية |
| ٤٣ | التصوير البيـانى |
| ٤٤ | قصور وهنات |
| ٤٦ | كلمـة أخيرة |